

شرح كتاب أخلاق العلماء للأجري (1) | | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شر انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل

له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله - 00:00:00

الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة

ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. فصلوات ربي وسلامه - 00:00:36

عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين. ثم اما بعد فنحن معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ في هذه الليلة بين

يدي عالم رباني وناصح شفيق ومهذب اديب - 00:00:56

هو الامام الاجري. ابو بكر محمد بن الحسين. الاجري البغدادي المكي. الشافعي وان شئت فقل الحنبلي. فان من العلماء من نسبه الى

مذهب الامام احمد ومنهم من نسبه الى مذهب الشافعي. والذي يظهر لي انه رحم ان من نسبه الى الامام - 00:01:26

احمد انما نسبه بالنظر الى الاعتقاد. ان كان الامام احمد رحمه الله رأسا في السنة. فلذلك وقال على مذهب الامام احمد. واما في

الفروع فانه على مذهب الشافعي هذا هو الارجح - 00:01:56

وقد كان مولده رحمه الله في منتصف اه القرن الثالث الهجري احد القرون الفاضلة نحو سنة مئتين واربعة وستين على قول وقيل

مئتين وثمانين. وهذا تفاوت كثير. اما رحمه الله فقد كانت سنة ثلاث مئة وستين للهجرة. وولد ونشأ وترعرع ببغداد التي كان -

00:02:16

حاضرة العلوم بل حاضرة الدنيا في ذلك الوقت. فكان فيها المحدثون والفقهاء والعلماء في سائر وفي تلك البيئة العلمية نشأ رحمه

الله وتلقى العلم عن كبار الاشياخ في زمانه اخذ عن الباغندي واخذ عن البغوي وعن غيرهم من العلماء الكبار. كما انه تتلمذ عليه ايضا

- 00:02:46

اه جمع من العلماء الكبار تأبى نعيم الاصهاني. وكابن بطة العكبري. هؤلاء من تلامذته ثم انه رحمه الله ارتحل الى مكة واقام فيها

وحدث فيها اه منذ نحو سنة ثلاث مئة وثلاثين - 00:03:16

للهجرة يعني قبل وفاته بنحو ثلاثين سنة. وصار اماما للحرم المكي الشريف وقد تطابقت كلمات المترجمين لهذا الامام العلم على

وصفه بالعلم والتقوى الورع والديانة والصيانة والامانة. وهذا واضح جلي من كتاباته. فان النفس الايماني - 00:03:36

والروح التربوي في كلماته امر لا تخطئه العين. فيجد الانسان اذا قرأ في كتاباته اذا قرأ في مصنفاته هذا هذا الحس الايماني. وهذا

النفس الذي ينبغي ان يتحلى به كل طالب علم - 00:04:06

فقد كان ذكر الله تعالى واخلاصه حاضرا في جميع كتاباته. وصنف مصنفات عدة من اشهرها كما تعلمون الشريعة. كتاب الشريعة

وصنف ايضا هذا الكتاب الذي بين هذا الكتاب الذي بين ايدينا كتاب اخلاق العلماء. وله نظير كتاب اخلاق حملة القرآن. وجهه

للمشتغلين - 00:04:26

بحفظ القرآن واقراءه وتعلمه. وله كتب اخرى في الاعتقاد وفي غيره. له رسالة في وجوب النظر او في وجوب اه او في اثبات النظر

الى الله في الاخرة وله رسائل في النهي عن المزامير وعن - 00:04:56

والشطرنج وغير ذلك. فهو امام مربى بحق. وحرى بطالب العلم ان يقرأ كتبه رحمه الله فاننا في زمان كما قيل كثر الخطباء وقل العلماء. وصار ينمى الى العلم من يفقد كثيرا من اخلاق العلماء وصفاتهم. فتجد فيه اما توسلا بالعلم الى لعاعة من الدنيا - [00:05:16](#) واتخاذها واتخاذ العلم سلما آآ لنيل الرتب والمناصب وابتذال العلم في هذا وهذا امر خطير. يهدر العلم ويهين كرامته. كما قال عبد العزيز بن علي الجرجاني رحمه الله يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احزنا احجما اذا قيل هذا - [00:05:46](#) اريد ان قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتل الظماً. ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي. لآخدم من لآقيت اللي اختم اشقى به غرسه غرسا واجنيه ذلة. اذا فاتباع الجهل قد كان احزما. ولو ان اهل العلم صانوا - [00:06:16](#) وصانهم ولو عظموه في النفوس لعظم ولكن اهانونه فهانوا ودنسوا وحياه بالاطماع حتى تجهما فهذا نوع ممن يتخذ العلم وسيلة الى لعاعة من الدنيا او اه زلفة للتقرب الى اصحاب السلطان - [00:06:36](#) وعن النيل المراتب والرياسات والمناصب دون ان يرعى حق الله فيه. واللون الاخر هو وما يقع من بعض من انتسب الى العلم من شوائب الضراوة والعدوان والجناية والاستطالة بالعلم على الحقوق العامة - [00:06:56](#) فان هذا ايضا لا يليق باهل العلم بل ينبغي ان يكون لاهل العلم من السمات والدل والهدى والسكينة ما يكونون به هشامة بين الناس ويكونون رحمة للعالمين. فكما ان نبيهم صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين فعليهم - [00:07:16](#) ان يكونوا امتدادا لهذه الرحمة. والعالم الموفق ايها الكرام هو الذي يجمع خصلتين. ان كن قويا في الحق رحيما بالخلق. وهذا امر يعز حصوله عند كثير من المنتسبين الى العلم - [00:07:36](#) ان تكون قويا في الحق رفيقا بالخلق. فان من الناس من يكون فيه قوة في الحق وبيان لكن على نوع فضاضة وغلظة فينفر الناس منه كما قال الله تعالى ممتنا على نبيه فيما رحمة - [00:07:56](#) من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ومن الناس من يكون فيه رقة ورأفة وحسن وتلطف لكن على مغمغة ولبس - [00:08:16](#) للحق بالباطل لكي يرضي جميع النفوس وهذا لا يستقيم لان هذا يكون على حساب الحق الذي اخذ الله تعالى العهد والميثاق على اولي العلم اي يبينوه للناس. فالموفق هو من جمع الوصفين بان يكون قويا في الحق رفيقا - [00:08:36](#) الخلق وهذا امر ممكن وليس متعذرا. فان العالم الناصح اذا امتأ قلبه بشفقة على وحب ايصال النفع لهم اتحد هذان الامران في حقه فرأى ان من النصح لهم والشفقة عليهم - [00:08:56](#) ان يبين لهم الحق صرفا نقدا لا شئ فيه. ويعاملهم بالحسنى ويتلطف بهم حتى يقبلوا الحق فهذا امر عليك يا طالب العلم ان تتنبه له. وانتم معشر طلبة العلم. انتم ملح البلد كما قيل - [00:09:16](#) يا شباب الدين يا ملح البلد لا يطيب العيش ان الملح فسد. فعليكم يا رعاكم الله ان تتحلوا بالاخلاق الفاضلة والقيم الايمانية التي تحببكم الى الله والى عباد الله. فان نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:09:36](#) لما بعث معاذنا الى اليمن معلما ومفققا اوصاه بثلاث جمل فقال اتق الله واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. ارايتم؟ فالخصلة الاولى والثانية لنفسه والثالثة للخلق. فاتق الله حيثما كنت. هذا حق الله علينا. ولقد وصينا الذين اوتوا - [00:09:56](#) كتابة من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. واما الثانية واتبع السيئة الحسنة تمحها فان للسيئة اثرا سيئا في نفس صاحبها. ولها عاقبة مشؤومة. فاذا عث الانسان اثارها حسنات فان الحسنات يذهبن السيئات. واما الثالثة وخالق الناس بخلق حسن. فان فان الانسان - [00:10:26](#) بطبعه لآبد له من الخلطة ومعاشرة الخلق. وبالتالي فعليهم ان يحسن التآتي. مع وان اه يتلطف اليهم ان يكون لينا هينا رفيقا موطأ الاكناف فاذا اجتمعت هذه الاوصاف فهذا غاية الكمال. وليست بعسيرة على من يسرها الله تعالى اليه - [00:10:56](#) وعزم على تحقيقها واستعان بالله على ذلك. فان من من استعان بالله على امر من الامور اعانه الله تعالى كما قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لمعاذ يا معاذ اني احبك اني اوصيك لا تدعن دبر كل صلاة - [00:11:26](#)

ان تقول اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. والاخلاق معشر طلبة العلم وطالباته ومن بلغ نوعان اخلاق طبيعية جبلية. واخلاق كسبية بيئية. فالاخلاق الطبيعية هي التي تولد مع صاحبها. اخلاق نوعية تولد مع الانسان كما يولد الانسان على لون معين - [00:11:46](#)

يقسم له طول معين وقوة معينة او اضجاد ذلك. كذلك تنشأ بعض الاخلاق دنيوية من معا والدليل على هذا حديث اشد بني عبد القيس العصري. فان فان النبي صلى الله عليه وسلم اعجبه حاله وتصرفه - [00:12:16](#)
فقال له ان فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله. الحلم والاناة. فقال يا رسول الله تخلقت بهما ام جبلت عليهما؟ فقال بل جبلت عليهما. فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله - [00:12:36](#)
او على خصلتين يحبهما الله ورسوله. فعلمنا بذلك او فعلمنا من ذلك ان الله تعالى ربما جبل العبد على اخلاق حميدة. وكما يجبن العبد ايضا على اخلاق حميدة قد يجبل على اخلاق ذميمة - [00:12:56](#)

قد سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله المؤمن يكون جباناً؟ قال نعم. قيل المؤمن يكون قال نعم. قيل المؤمن يكون كذاباً؟ قال لا. لان الجبن والبخل من شح النفوس. وقد قال الله تعالى - [00:13:16](#)
واخطرت الانفس الشح. والنوع الثاني من الاخلاق هي الاخلاق الكسبية. وهي التي الانسان من الوسط المحيط من ابويه من آآ أسرته من جماعته وقبيلته من اهل بلده من كما يقال الرأي العام المحيط به. فهذه ايضا تنقسم الى حميدة وذميمة. فمنها ما هو محمود - [00:13:36](#)

يستسعد في اكتسابه ومنها ما هو مذموم ينبغي التخلص منه. فالمصنف رحمه الله الف هذا الكتاب كتاب اخلاق العلماء. كتاب اخلاق العلماء. بغية ان ينال طالب العلم والعالم من الاخلاق اعلاها وارفعها واشرفها. وان ان يتخلص من سفاسفها - [00:14:06](#)
والعلماء ايها الكرام اراد بهم ها هنا هم العلماء بدين الله وشرعه. الذين يحملون شارة الدين والعلم الذين ورد ذكرهم في كتاب الله. بقول الله تعالى مثلا انما يخشى الله من عباده العلماء ويرى - [00:14:36](#)

اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وزاده بسطة في العلم والجسم. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للايقان سجدا. ونحو هذا من الايات - [00:14:56](#)
حديث الدالة على ان المراد بهؤلاء العلماء هم علماء الملة علماء الدين فينبغي ان يكونوا ان يكونوا شامة بين الناس ويحملون شارة الاخلاق الفاضلة الخلال الحميدة. ولذلك اختير هذا الكتاب الذي هو عبارة عن مدرسة تربوية تهدد الاخلاق والطباع وترد - [00:15:16](#)

طالب العلم الى الاصل والينبوع الصافي الذي ينبغي ان يصدر منه. فانا وانت وهو وهي وهم ان كلنا اتينا بطباع وسجايا وخلال اه ورثناها. فاذا ما درست في العلم كان حقا عليك ان تعرض نفسك على ميزان الكتاب والسنة. وعلى الشمائل المحمدية وعلى سيرة - [00:15:46](#)

السلف الصالح الموقنين لترى اين انت؟ وما هو موقعك من الاعراب في هذه القائمة؟ فتحمل نفسك على معالي الامور وتتجنب سفاسفها. وان من من التوفيق لطالب العلم ان يكون بصيرا بعيوب نفسه. وان - [00:16:16](#)
لا يأخذه شيء من العجب والزهو فيرى نفسه كاملا مكملا لا لا شية فيه. بل ينبغي لك يا طالب العلم ان تتعاهد نفسك دوما اه النظر في حالها وان تتبصر فيما مرت - [00:16:36](#)

من مواقف ومناسبات ومقالات وتصرفات فتقوم نفسك من خلالها او ان تستعين باخ ناصر صحن ومررب مشفق ليعينك على التبصر بحال نفسك. فتنتشق قلما وتستل ورقة ثم تكتب قائمة قائمة بالخلال الحميدة والصفات الحسنة التي من الله بها عليك. وبازائها قائمة اخرى بالامور - [00:16:56](#)

السيئة والسلبية وعليك ان ان تفترض سلفا بان كل بني ادم خطاء وانه ليس كثيرا ان يوجد فيك وصف جميل. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مرة لاحد اصحابه انك امرؤ فيك جاهلية - [00:17:26](#)

فلاجل ذا مضى ذلك صاحب رضي الله عنه لينزع هذه الجاهلية ويشتمها فوضع خده على التراب وقال لمن اه قال له يا ابن السوداء طأ. يريده ان يطأ على خده. ليستخرج هذه هذه هذا الدغل وهذه المادة - [00:17:46](#)

فالموفق هو الذي يفترض بانه بحاجة الى التهذيب والتربية والتخلق بالاخلاق الفاضلة. لا ان يرى نفسه في مقام ممنوع الاقتراب وممنوع اللبس وممنوع الانتقاد. هذا لا يكون. كل بني ادم خطأ وخير الخطائين - [00:18:06](#)

رأينا التوابون وقد كان كبار الصحابة كعمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي. فاذا كان يحتاجه كل احد وكل مسلم فان طالب العلم اشد فاشد حاجة من غيره الى التهذيب. لان - [00:18:26](#)

لان بضاعته قال الله قال رسوله ولان سمته وصفته عند الناس انه مبلغ لدين الله وبالتالي يسطرون ويتأثرون بما يجري منه. واني لاعلم ان كثيرا من العامة يحفظون عن بعض العلماء مواقفهم - [00:18:46](#)

اكثر مما يحفظون من فتاويهم وعلومهم. وهذا امر مدرك تجد العامة يحفظون عن العالم قصصا ومواقف وحوادث اه تنم عن حسن خلقه ورعايته. وقد لا يحفظ بازائها الا مسألة او مسألة - [00:19:06](#)

طرأت له. فالله الله يا طلبة العلم انتم روح المجتمع. هو لحمه سجاة وموجهوه فأروا الله من انفسكم خيرا واستعينوا بالله تعالى على التخلق بالاخلاق الفاضلة فان من جاهد في الله بلغه الله - [00:19:26](#)

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين. فنستعين بالله تعالى في قراءة هذا الكتاب والتعليق عليه مع وضوحه وبيانه لكن هذا من باب المذاكرة والامام الاجري رحمه الله - [00:19:46](#)

اه قد اه اصل هذا الكتاب فلا فانه فان طريقته فيه انه يذكر المسائل والصفات ثم يتبعها باجلتها من الكتاب والسنة. وهذه منهجية واضحة في جميع كما انه رحمه الله يتتبع الاحتمالات الدقيقة الممارسات - [00:20:06](#)

التي تقع في الحياة اليومية والماجريات ليبين علامة العالم الناصح والمربي الفاضل ويبين ايضا ما ما يقابلها وابدائها لدى العالم الذي لم ينفعه علمه. فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بهذا الكتاب. ونستهله بالقراءة. تفضل. بسم الله الرحمن - [00:20:36](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي نعمته تتم الصالحات. وصلى الله على سيدنا محمد النبي - [00:21:06](#)

وبالله نستعين حسبي الله ونعم الوكيل. اما بعد فان الله عز وجل ثم خص بسائر المؤمنين من احب فتفضل وعلمهم على سائر المؤمنين الانبياء والملائكة والعلماء والمعصية وما وعليه يعول - [00:21:36](#)

الشیطان نعم حسبك هذه المقدمة الحافلة مع طلبة العلم وطالباته تبين منزلة العلماء ومقامهم في الدين وحاجة الامة على اختلاف طبقاتها اليهم لا غنى للامة عن العلماء. اذ العلماء هم الحضنة لدين الله تعالى. هم المتمسكون بالكتاب. هم الذين - [00:23:56](#)

يبينون للناس ما نزل اليهم من ربهم بعد ذهاب نبينهم. ولهم عند الله تعالى منزلة ومما يدل على ذلك ثناء الله عليهم كما سيذكر لاحقا فالله سبحانه وتعالى قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته. والله تعالى - [00:24:46](#)

لا ارى رأيهم. فقال ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. وجعل من مقومات الريادة والسيادة والقيادة العلم فقال في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم - [00:25:06](#)

فهؤلاء العلماء هم خزانة العلم. عندهم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. فآثرهم على الناس كبير وحاجة الناس اليهم شديدة. عامة الناس وائمتهم. فاذا تحزبت الامور واجلهمت الخطوط رجع الناس الى علمائهم. فالائمة ائمة الامور وولاة المسلمين يرجعون اليهم - [00:25:26](#)

بل والقضاة ايضا فيما ينزل بهم من نوازل يرجعون اليهم. فهذه المنزلة العظيمة للعلماء اه قد اه توافرت على اثباتها فبعد ان ذكر الشيخ هذا الكلام الحسن الجميل الذي ليس عليه مزيد في البيان طرح هذا السؤال - [00:25:56](#)

اورد على نفسه سؤالاً فقال عندي فاذا ذكر منه ما اذا سمعه وهذا اوضح الله عز وجل صلى الله عليه وسلم ان له اما دليل القرآن فإن الله عز وجل قال - [00:26:16](#)

واذا الله عز وجل وقال الله عز وجل ان الله عزيز غفور عز وجل وقال عز وجل والله عز وجل وقال عز وجل وقال عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون - [00:27:02](#)

وان الله عز وجل نعم صدق رحمه الله هذه الايات هي في الواقع آآ معالم فحاء لهذه الطائفة من الامة وهم العلماء وثناء عطر من الله عليهم. تأمل في قول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:28:42](#)

الذين اوتوا العلم درجات. اي ترقية اي رفعة؟ الموظف يتباهى حينما يحصل على ترقية. ويحصل على ويبشر اصحابه ومن يحب وهي صادرة عن مسؤوله في العمل او من جهة دنيوية اما هذه الترقية - [00:29:22](#)

فهي ثقية من رب العالمين. ورتبة شريفة من عند احكم الحاكمين. يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات. وتأملوا

يرعاكم الله اقتران العلم اقتران العلم بالايامن. فان العلم والايامن قرينان - [00:29:42](#)

لطالما قرن الله تعالى بينهما كما في قوله ايضا ويرى الذين اوتوا العلم والايامن. فالعلم والايامن اه صنوان لا يفترقان. فالايامن يحمل صاحبه على العلم. والعلم يزيد في ايامانه ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في طريق مكة فلقي عامله عليها عتابة ابن

اوسيد فقال له من خلفت على - [00:30:02](#)

اهل هذا الوادي عمله على مكة والوادي المقصود به مكة لان الله سماها كذلك بوادي غير ذي زرع. فقال من استخلفت اهل هذا الوادي

يعني في غيبتك. فقال عتاب استخلفت عليهم ابن ابي ابرع. قال ومن ابن ابي ابرع - [00:30:32](#)

يعني عبد الرحمن ابن ابي من خير التابعين. قال قال رجل من مواليها. قال خلفت على اهل الوادي رجلا من الموالي يعني مكة ام

القرى فيها وجوه العرب واشرافهم واشرافهم تخلف عليهم مولى من الموالي؟ فقال يا امير المؤمنين - [00:30:52](#)

انه حافظ لكتاب الله عالم بالفرائض. فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا اقواما ويضع به اخرين.

فانظروا يا كرام كيف رفع الله هذا الرجل وهو من الموالي حتى صار هو الذي يلي امره - [00:31:12](#)

مكة ام القرى واشرف مدائن الاسلام وفيها وجوه العرب. فهذه رفعة في الدنيا اما رفعة الآخرة فلا تسأل ثم تأمل في قول الله تعالى

انما يخشى الله من عباده العلماء. وانما اداة حصر. فثمرة العلم الخشية. فانما - [00:31:32](#)

عورتهم الخشية علمهم بالله تعالى بمقتضى اسمائه وصفاته. فلما عرفوا ربهم خشوه. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ايها

الناس اما اني اعلمكم بالله واخشاكم له. فالعلم يورث الخشية. كذلك ايضا في قوله - [00:31:52](#)

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. فلا ريب ان هذا دليل على فضل العلم اذ الحكمة كما فسرنا كثير من

المفسرين السنة السنة. فالنبي صلى الله عليه وسلم اوتي الكتاب والحكمة. اوتي الكتاب ومثله - [00:32:12](#)

وفي رواية ومثليه معا. لهذا كان المشتغلون بالاثار والاختبار هم المؤتون للحكمة. كما على لقمان ولقد اتينا لقمان الحكمة. وتبين هذا

بمواظبه لابنه. كيف صدرت بلغة وحببت اللطيفة وبمعان مناسبة لسن الشباب. فمن تأمل مواظ لقمان ادرك انه كان حي - [00:32:32](#)

فيما وانه يعرف كيف يخاطب الشاب في هذا السن. وكذا امر الله تعالى لعباده ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم

تدرسون. والرباني هو الذي يربي بصغار العلم قبل كباره. وذكر الله - [00:33:02](#)

تعالى في بني اسرائيل بان فيهم ربانيون واحبار وفسرها بانهم فقهاؤهم وعلماؤهم. وانهم كانوا ينفون عن قولهم الاثم واكلهم السحر.

السحر. ثم بين ان الامامة تكون لمن جمع بين وهما الصبر واليقين. قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما - [00:33:22](#)

وكانوا باياتنا يوقنون. ولهذا قيل بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. بالصبر واليقين تنادي الامامة في الدين. وائتى الله تعالى في

اخر سورة الفرقان على عباد الرحمن. ووصفهم بجملة من الاوصاف - [00:33:52](#)

بقوله جعلنا للمتقين اماما. وذلك لانهم حازوا اصل العلم. فان الخشية هي اصل العلم كما قال الامام ابو احمد رحمه الله. ثم بعد ان ذكر

الايات القرآنية تبنى بذكر الاثار المروية فقال رحمه الله - [00:34:12](#)

عز وجل لا لا تقول قال اخبرنا لان المصنف هو الذي قال اخبرنا. وابو بكر هنا اخبرنا ابو بكر ليس هو ابو بكر الاجر صاحبه وانما هو

ابو بكر ابن ابي داود صاحب الحائية المشهورين المشهورة وهو احد شيوخه الكبار - [00:34:32](#)

ابو بكر ابن ابي داود آآ المحدث فلذلك يروي عنه كثيرا. نعم نعم نعم حسبك. اخبرنا ابو بكر قال حدثنا ابو بكر ابن ابي داود ابو بكر الثاني هو ابو بكر ابن ابي داود. فتكون ابو بكر الاولى هو الاجري. نعم. بخلافا لما - [00:35:32](#)

تقدم. نعم عز وجل عز وجل اخانا يوسف موسى عن عبدالله قال الله عز وجل نعم احسنت. نعم اذا تبين لنا من من طريقته انه اذا قال حدثنا ابو بكر فان هذا من كلام الراوي عنه وهو الذي ذكره في - [00:36:02](#)

سماعات اولاه ابو الحسين علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي. اه فيروي عن ابي بكر الاتصال السند ثم ابو بكر يروي غالبا عن ابي بكر ابن ابي داود. حينما نتأمل في هذه المرويات نجد ان تفسيره - [00:37:52](#)

الحكمة في قوله يؤتي الحكمة من يشاء يدور حول الفاظ معدودة. وهي العلم والفقه والعقل والاصابة وكذلك ايضا الخير فهذه المعاني كلها يتناولها لفظ الحكمة. اذ الحكمة في معناها في اللغة معناها - [00:38:12](#)

اتقان وهي في حقيقتها وضع الشيء في موضعه بخلاف السفه والعبث والطيش يجد الانسان ان صفات الحكمة تتعلق بعلم يؤخذ من مصدره من الكتاب والسنة وبعقل يهبه الله تعالى من شاء فيحصل به قوة استنباط - [00:38:42](#)

فهم وتصور للامور. وهو ايضا بمعنى الفقه. ايضا يصاحبه اصابة في القول انه يحسن التعبير عن مراده. فلا يعبر عن الحق بعبارات غير مناسبة. لهذا قال من غير نبوة لان هذا في الاصل العصمة انما تكون للانبياء. وكذلك ايضا اه يكون مريدا للخير. وبهذا - [00:39:12](#)

تبين ان الحكمة اه لا تصدر الا عن علم مناف للكذب عن علم منافق كل الجهل وعن صدق مناف للكذب. وعن بيان مناف للعي والفهاة. وعن نصح مناف للغش والتليبس. هكذا تصدر الحكمة. واذا توفرت هذه الامور الاربعة لزم قبول الخبر - [00:39:42](#)

وتلقيه بالعمل. اعيدها مرة اخرى. لا بد من علم مناف للجميع ولا بد من صدق مناف للكذب. ولا بد من بيان مناف للعي والفهاة. ولا بد من نصح مناف للغش والتليبس. فهذه هي مجامع الحكمة فاذا اجتمعت في شخص صار - [00:40:12](#)

لقوله قبولا ثم انتقل بعد ذلك الى الباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء عن ابيه رضي الله عنه قال على ولكن قال نعم قبل ان نمضي في مسجد الاحاديث نقف - [00:40:42](#)

عندي هذا الحديث الاول واصله في صحيح مسلم آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. ثم جاءت بقية الفاظه ولكنها في غير مسلم. وانما رواه احمد في المسند - [00:42:52](#)

وابو داود والترمذي يبلغ درجة الصحة او الحسن. وقد اعتنى به الحافظ ابن ابن رجب رحمه الله وشرحه وهو حديث ابي الدرداء في فضل طلب العلم. فقول النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمسه - [00:43:12](#)

فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. اما لكون العلم فضيلة بحد ذاته فهو من اعظم القرب توصل الى رضوان الله وجزته حتى قال اهل العلم ان الاشتغال بطلب العلم افضل من الاشتغال بنوافل جميع - [00:43:32](#)

فمن ثنى ركبتيه في مجلس علم كان افضل من ان يحج بيت الله الحرام او يعتمر حج نفل او وهذا يدل على علو منزلة العلم. واما ان يكون لكون العلم يبصر العالم بابواب الخير - [00:43:52](#)

فضائل الموصلة الى الله فيكون بذلك قد دله على السبل التي توصله الى الجنة. من سلك طريقا يلتمسه فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. ثم ذكر الجمل الاخر منها قوله فضل العالم على العابد كفضل القبر - [00:44:12](#)

ليلة البدر على سائر الكواكب. هذه المقارنة بين العلماء والعباد واضحة. وذلك ان العابد خيره لنفسه واما العالم فخيره متعدد الى غيره. فلجل ذلك كان للعالم فضيلة واسعة كما ان نور - [00:44:32](#)

القمر يتعدى وبملا الكون والجو والافاق بخلاف سائر الكواكب فانها لا تعدو ان تكون نقطا مضيئة ولكن اضاءتها محدودة. ومما ايضا جاء في هذه العبارات قول قول النبي صلى الله عليه وسلم وان العلماء ورثة الانبياء. اي والده. خرج ابو هريرة رضي الله عنه مرة الى السوق - [00:44:52](#)

والناس يصفقون بالبيع والشراء. فقال انتم ها هنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم فانكفأ الناس الى المسجد ظنوا ان تم

غنيمة او شيء في بيت المال آآ للتو يستخرج فابصروا حلقاها هنا وها هنا - [00:45:22](#)

فقالوا اين؟ قال هذا ميراث محمد. وصدق. فان ميراث محمد هو العلم. فان العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهم درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. نعم ثم ذكر - [00:45:42](#)

عن اللهم وعلي ابن عباس فولى فولى الرجل وهو يرجع يعني يقول انا لله وانا اليه راجعون. نعم واقبل صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال انما هذه ابردة بكسر الهمزة وكسر الراء - [00:46:12](#)

يجزئك منها الوضوء نعم هذه قصة وان كان سندها فيه مقال لك فيها عبرة وعظة. وذلك ان ابن عباس رضي الله عنه كان في نفر من اصحابه وكانوا وكان قائما يصلي. فجاء رجل - [00:48:02](#)

وابن عباس مشغول في صلاته فسأل اصحابه هذا السؤال انه وبين انه كلما بال تبعه الماء الدافئ يعني بهلمني فقالوا على سبيل التثبت الذي يكون منه الولد قال قال نعم فبادروا بالفتية وقالوا عليك - [00:48:22](#)

رأوا انه ما دام قد خرج منه الماء الذي يكون منه الولد وهو المنى فانه يوجب الغسل. فشق ذلك على الرجل حتى رأى ان هذا مصيبة ومضى وهو يرجع يعني يقول انا لله وانا اليه راجعون. فعجل ابن عباس في صلاته. ثم قال - [00:48:42](#)

علي بالرجل اتي به ولما اطمئن الى عوده توجه الى اصحابه فقال رأيتم ما افتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟ فقالوا لا ليس عندهم اية على هذا الحكم الذي حكموا به. قال فعن - [00:49:02](#)

لله قالوا لا. قال فعن اصحاب رسول الله قالوا لا. قال فعلمه يعني ما مصدركم؟ لان الفتيا لا بد ان مبنية على اساس وعلى اصل قالوا عن رأينا قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد اشد - [00:49:22](#)

على الشيطان من الف عابد ثم اقبل على الرجل فقال فقال له هذا الذي تجد في اتجد شهوة في قلبك؟ قال لا. قال فهل تجد خضرا في جسمك؟ قال لا. قال انما هذه ابردة. والابردة علة - [00:49:42](#)

مرض تصيب الانسان فيخرج منه الماء الدافئ غير مصحوب بشهوة. ولهذا فان المنى فان المنى الذي يوجب الغسل هو ما خرج بشهوة. اما ما خرج دفقا بغير شهوة فانه لا يوجب غسلا. لانه - [00:50:02](#)

لا يعتلي البدن ما يعتريه من الخدر ومن الشهوة التي يجدها الانسان في الاحوال الطبيعية. فهذا لا يعدوه ان يكون خارجا كالبولي وغيره اكرمكم الله هو المكان. فكان من شرط وجوب الغسل خروج المنى دفقا بلذة - [00:50:22](#)

نعم وهذا يدلنا معشر طلبة العلم على انه على ان من تصدى للفتية فعليه ان يصدر عن علم وان لا وكأن الجرأة على الفتية من اخطر الامور. فعليه ان يحيط علما قبل ان يقول قولا في اي مسألة من المسائل فاما ان يصدر - [00:50:42](#)

عن كتاب الله او عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن قول صاحب فان الصحابة احياء بالحق واذا وجد قول للصحابي فانه يؤخذ به. فاذا تعارض قول الصحابي ان قول الصحابي عمدا الى الترجيح. واما من بعد - [00:51:02](#)

فكما قال الشافعي رحمه الله اذا جاءنا الحديث عن رسول الله فعلى العين والرأس. واذا جاء اذا جاء عن الله فعلى العين والرأس. واذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن قول صاحب رسول الله فعلى العين والرأس. واذا جاء - [00:51:22](#)

عمن بعدهم فهم رجال ونحن رجال. ثم قال اخرج قال الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن معاوية رضي الله عنه يقول فقال عن ابي صلى الله عليه وسلم من يريد نعم هذه هذه الاحاديث - [00:51:42](#)

وان كان اه في بعض اساميها اه كالسند الاول مقال لكن الحديث ثابت بحمد الله في صحيح البخاري وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وهذه من عاجل بشرى المؤمن - [00:53:12](#)

ومن عاجل بشرى طالب العلم فاذا رأيت يا طالب العلم ان الله تعالى حبب اليك طلب العلم وزينه في قلبك فاعلم ان الله اراد فاستأنس بهذا الخير وانشر في تكميل الطلب. ولا تتعاس وتعجز. فمن يرد الله به خيرا - [00:53:32](#)

يفقهه في الدين. والفقه في الدين هو الفهم. وهذه هي حقيقة العلم. هذه حقيقة العلم ان يفهم عن الله مراده وعن نبيه صلى الله عليه وسلم مراجع. وبهذا يتبين ان العلم المحمود هو العلم بدين الله - [00:53:52](#)

اما العلوم الاخرى من العلوم المباحة والنافعة ايضا فهي مرادة لغيرها. العلوم المعيشية التي يحتاجها الناس كالطب والحساب والعمارة وآآ غيرها من هذه العلوم فهذه ليست علوما مقصودة لذلك وانما هي مقصودة لغيرها. فان العبد صحت فيها نيته اجر عليها تبعا لنيته. وان لم يكن له فيها نية - [00:54:12](#)

فانه لا يؤاخذ لا يؤاخذ على ان ينوي بها شيئا من من الدنيا بخلاف العلم الشرعي فانه لا بد فيه من صحة فاذا صحت نية طالب العلم فكما قال الامام احمد لا يعدل العلم شيه لمن صحت نيته. وان هو - [00:54:42](#)

اخذ بالنية فالخطب خطير. فقد قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطن - [00:55:02](#)

ما كانوا يعملون. فما تجدون من النصوص في الثناء على العلم واهله والعلماء انما المقصود به العلم المراد لذاته والعلم بالله والعلم بدين الله. فلا يصح حملها على العلوم التطبيقية وغيرها. وان كانت العلوم التطبيقية اذا صحت فيه - [00:55:22](#)

صاحبها اجر بسبب نيته وسده آآ فرضا من فروض الكفايات التي يحتاجها المسلمون. لكن هذا الحديث يبين ان المراد بذلك دين الله. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ثم قال - [00:55:42](#)

قال قال اخبرنا رشدين بن سعد رشدين هكذا عندكم؟ رشدين قال حدثنا رشدين بن سعد عن عبدالله بن الوليد التشجيني سمع ان مثل العلماء في الارض ابن عبدالله موسى نعم هذا المثل وان لم اه يصح مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم الا - [00:56:02](#)

انه وطن منطبق على العلماء. فان النجوم في السماء قد قال الله تعالى عنها وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالواقع ان العلماء كالنجوم في السماء وكالجمال في الارض. فهم رواسي آآ تثبت بها الارض ان تميد - [00:57:42](#)

عن تميم فكذلك العلماء هم هداة للناس في ظلمات الشبهات والشهوات ومثبتون في العواصف والزلازل. فهذا المثال في الحقيقة معناه صحيح. ثم قال قال فيختلجه هذا وهذا. طيب يغشى الناس - [00:58:02](#)

فيختلجه هذا وهذا لا يتكلم به نعم هذا البلاغ عن سلمان رضي الله عنه في كتابته الى ابي الدرداء يدل على ان الصحابة رضوان الله طيب نتم بعد الاذان ان شاء الله - [00:58:52](#)

لا اله الا الله قد كان سلمان رضي الله عنه من فقهاء وحكماء الصحابة فهذه الكلمات التي صدرت من من تدل على هذه الحكمة صوروا علم بانه كالينابيع التي تغشى الناس. بمعنى انه يتدفق الماء - [00:59:37](#)

كندفق الينبوع فيغشى الناس. فيختلجه هذا ويختلجه هذا. ما معنى يختلجه؟ يعني يتخذ خليجا والخليج بان يحفر من المجرى الكبير الى جهته. اه ما يجذب به بعض الماء. فمن الناس من - [01:00:47](#)

خليجا كبيرا ومنهم من يختلج دون ذلك. هذا معنى قوله فيختلجه هذا وهذا. فينفع الله به غير واحد ثم قال وان حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه. اي والله. اذا كان العلم كنزا - [01:01:07](#)

لم ينتفع به حتى يخرج. فالحكمة التي لا يتكلم بها وانما هي حبيسة القلب او العقل عند صاحبها كجسد لا روح فيه. وان علما لا يخرج ككنز لا ينفق. لا لا قيمة للكنز اذا كان لا ينفق - [01:01:27](#)

لانه يبقى بصفته المعدنية في الخزائن والصناديق فلا ينتفع به. كذلك العلم ان العلم لا يموت الا اذا كان سرا. العلم لا يموت الا اذا كان سرا فلهذا يجب افشاؤه. وانما مثلا المعلم - [01:01:47](#)

لرجل حمل سراجا في طريق مظلم يستضيء به من مر به. ويشهد بهذا المعنى الاخير قول الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - [01:02:07](#)

مثل الله تعالى من هداه الى العلم والايمان برجل في يده مشعل يسير به في الناس ويستضيء لنفسه ويضيء لغيره. وهذا خير من تعبیر مولد يستعمله كثير من الاعلاميين يقولون كالشمعة - [01:02:27](#)

لتضيء لغيرها. فلا موجب لان تحترق بل كن كما وصف الله. او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. اجعل هذا النور بيدك لتستضيء به بنفسك ولتضيء به لغيرك. ثم - [01:02:47](#)

قال انا عندي فان لم يكن فيه ضياء والا تحيروا انتم عندكم مصباح؟ نعم. طيب يمكن يشهد له ما بعده سلموا على السلامة والعافية فيبينما قال ولا عليكم قال اذا اذا لم القه - [01:03:07](#)

نعم هذا كلام حسن من كعب الاحبار رحمه الله يوصي بالعلم عليكم بالعلم قبل ان يذهب فان العلم سيذهب ويرفع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بل ان من اشراط الساعة فشو الجهل - [01:05:07](#)

العلم ثم بين ان ذهابه يكون بموت اهله. ووصف موت العالم بانه نجم طمس وكسر لا يجبر وثلمة لا تسد. وكل هذه معان صحيحة. وانما يتبين اذا فقد الناس عالما ربانيا احسوا - [01:05:27](#)

بهذا الفقد فهذا يعني اثنى عليهم واجزل في الثناء فقال قبلتي اذا بمعنى انني اتوجه اليهم بكلية وضالتي اذا لم القهم اي ابحت عنهم حتى اجدهم. لا خير في الا بهم. نعم فهم كنجوم كالنجوم في السماء. وسيأتي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ما هو ابين من ذلك. نعم - [01:05:47](#)

رضي الله عنهما ان الله عز وجل ابو بكر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الناس بعدا كثيرا نعم هذا والذي قبله حديث صحيح قدر قد روى الاول بلفظه البخاري ومسلم - [01:06:17](#)

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بين كيفية قبض العلم وان العلم لا يقبض انتزاعا من صدور للرجال وانما يقبض بقبض العلماء. حتى اذا لم يبقي عالما او حتى اذا لم يبقي عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا - [01:07:37](#)

فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا. بخلاف القرآن فان القرآن الفاظه كما جاء في بعض الايات انها تستهل من السطور ومن الصدور في اخر الزمان. اما الفقه والعلم فانه يكون بقبض العلماء - [01:07:57](#)

يقبض العالم اثر العالم حتى لا يبقي عالم يعول عليه. فحينئذ يتخذ الناس رؤساء جهالا يفتون من افكارهم ومن نتاج عقولهم وارائهم اقيستهم فينشأ عن ذلك ضلال كثير. ثم قال - [01:08:17](#)

يوسف رضي الله عنه كما سمة لها نعم وكما ينقص ويموت قال والبحث عن وتعليم لانه حتى حتى يوم القيامة الله عز وجل وبه يعبد الله عز وجل وفيه موسى امام - [01:08:37](#)

نعم هذا الاثر الموقوف على معاذ رضي الله عنه كلام حسن جميل. وقد رواه ابن ابن عبدالبر وقال انه حديث حسن جدا. وبعض جملة قد وردت في احاديث نبوية كقول النبي صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع - [01:11:27](#)

ملائكة الرحمن تضع اجنحتها رضاء لطالب العلم بما يسمع في سعيه ونقلته وحركته فهذا دليل كرامتهم على الله عز وجل وعلى الملائكة المقربين. كذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم وان العالم - [01:11:57](#)

ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في جوف الماء. وفي بعض الفاظه حتى النملة في جحرها فجميع الكائنات والمخلوقات اه تستغفر للعالم وهذا دليل على عظم منزلته وكلها جمل وردت في حديث ابي الدرداء - [01:12:17](#)

نبدأ في فضل طلب العلم. فهذه بعض فضائل العلماء واثرتهم على آآ من حولهم. ثم قال عن يسيرة موسى قال عن عثمان عن عثمان ابن رضي الله عنه قال سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [01:12:37](#)

الا سلك به طريقا الى الجنة ولا ولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله نعم هذا الحديث فيه ايضا فائدة اخرى وهو الترحيب بطالب العلم والحفاوة به وحسن استقباله - [01:13:37](#)

الوجه له فانه ينبغي للعالم اذا اقبل عليه طالب العلم ان آآ يبيدي له المودة يبش في وجهه يقويه على ما هو بصده. والا ينفره من طلب العلم. فهذا صفوان ابن عسال المرادي - [01:14:57](#)

يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا يا طالب العلم ثم ذكر ابو البشارة ان طالب العلم تحفه الملائكة. وتأملوا في تنوع اللفظ في حديث قد مضى قال ان الملائكة لتضع اجمع - [01:15:17](#)

وهنا يقول تحفه الملائكة. فهو فهو معنى زاح. فوضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم دليل على تواضعي له واما حفها اياه فهو حفاوة وحماية وصيانة. وقد كان بعض الزنادقة يسخر بهذا الحديث - [01:15:37](#)

فرأى اءءهم مرة بعض المءءءن ىمشون فى الطرىق فجعل ىسخر منهم وقال سىروا الهوىنة لا تكسر اءنءة الملاءة فصعق من ساعءه. واخذ لانه سخر بكلام النبى صلى الله عىه وسلم. واظهر رءه وتكذىبه - [01:15:57](#)

والعفاء بالله. ثم قال اىضا عن نعم حسبك اذا نقف عند هذا الحد وللءءء صلة ان شاء الله وصلى الله على نبىنا محمد وعلى اله وصءه اءمعىن - [01:16:17](#)